في الضرورة واختار ابن مالك في شرح التسهيل بقاء الضم في العلم والنصب في النكرة
المعينة لان شبهها بالمضمر اضعف وبعض المتاخرين عكسه وهو اختيار النصب
في العلم لعدم الالباس فيه والضم في النكرة المعينة لئلا يلتبس بالنكرة غير المقصودة
اذ لا فارق حينئذ الا الحركة لاستوائهما في التنوين لما تقرر ذلك وقلنا بان النكرة
المنونة هنا مبنية على الضم على احد شقي كلام الكسائي او على ما ذكرته انه اذا اريد
بالنكرة الموصوفة بنيت على الضم فالاولى هنا على الاول والرابع بقاء الضم وعلى الثاني
والثالث النصب والذي اقوله ان الضم متعين هنا على الكل لان الظاهر خلافا
لما يوهمه الراي الرابع ان محل الخلاف حيث لا الباس يتولد منه محذور وهنا
النصب يترتب عليه محذور لايهامه ان السما الاولى نكرة غير مقصوده وح
يفسد المعنى لان النكرة غير مقصوده لا يصح نفي مطاولة نكرة غير مقصودة ايضا
لها بخلاف ما اذا كانت الاولى نكرة مقصودة كما هنا اذ هي اسم جنس تشتمل على سائر
الاجرام العلويه فان هذه بهذا المعنى هي التي لا ابطا وها سما اي مرتفع غيرها لانه
لم يوجد في هذا الوجود ارفع منها فتامل ذلك حق التامل واحفظه فانه مما يتعين
استفادته لاسيما مع النظر لما قاله الشارح مما لم يعثر فيه على شي تما ذكرته **ما**
نافيه **طاولتها** اي غالبتها في الطول والارتفاع **سما** وهذا الشطر الثاني كالدليل
للشطر الاول اذ التقدير لم يرتق احد منهم ارتقاك لانه لم يستطع مطاولتك
في ارتقائك الحسي ولا المعنوي وان كانت درجاتهم كلها ومراتبهم وصفاتهم باسرها
ارفع الدرجات واكمل المراتب واجل الصفات قال تعالى ولقد اخترناهم على علم
على العالمين وهذه الاية صريحة في فضلهم على جميع الملائكة بل الخلق اذ العالم ما سوى
الله وانما جمع العقلا تغليبا لهم وفيه استعارة لفظ السما الاول لنبينا
صلى الله عليه وسلم والثاني لبقية الانبيا لان السما اعلا ما يرى من الاجرام
الحسية

مقصوده

الحسية كما انهم اعلى الخلق ورشح لذلك بذكر الارتقا الملايم للمستعار منه **لم يساووك**
مستانفة على ما ياتي فتكون من اسلوب الحكيم او حال من فاعل ترقى **في علاك** جمع عليا
تانيث الاعلى من علا بالفتح يعلو علوا في المكان وعلي بالكسر يعلى وعلي بالفتح يعلي علا
في الشرف قال الشارح ولما كان نفي المطاولة لا يلزم منه نفي المساواة وكان المعنى
لا يتم الا بنفيها صرح بذلك وتبعه غيره فقال لما لم يلزم من نفي المطاولة نفي
المساواة اشار الى نفيها وان كان يوخذ مما تقدم لكن لا بطريق التصريح انتهى
وهو عجيب مع ما مر في كيف انه افاد بطريق التصريح نفي رقي احد منهم رقيه وهذا
مساو لقوله لم يساووك فالحق انه تاكيد واطناب فقط على ان للذكر فايدة
اخرى هي البرهان عليه بطريق اخرى وح يكون ما سلكه من ذكر الجملة الاولى في
شطر البيت الاول والبرهان عليها بما في بقيته من بديع تحقيقه وكمال بلاغته
وقد حال اي وقد حجز ومنع جملة مستانفة او حالية من الفاعل او المفعول
وقد هنا واجبة الذكر او التقدير عند البصريين قالوا لتقرب الماضي من الحال
واعترضهم المحقق السيد الجرجاني وتبعه المحقق الكافيجي وغيره بان هذا غلط
منهم سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي تقربه قد حال الزمان
والحال المبين للهيئة حال الصفات وكل رده بانهما وان تغايرا لكنهما
متقاربان كما هو شان الحال وعاملها وح لزم من تقريبه لاولى تقريبه للثانية
المقارنة لها في الزمن فتامله فانه مهم اذ في تغليط اولئك الايمة الذين
لا ينحصرون مع امكان تاويل كلامهم تساهل **سنا** بالقصر اي ضوء عظيم ظاهر
منك حصل لك الله به وهو مجاز عن علوم القران المحيطة بعلوم الاولين
والاخرين وغيرها التي اختصه الله بها وامره ان يسال له بان يزيده منها
وهذا مقتبس من تسميته تعالى للقران نورا في ايات كثيرة من كما يدعو واتبعوا

الشطر الثاني ثم اعادتها بمعناها
في اول البيت الثاني والبرهان عليها
بما في صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)